بانهم لما بعثوا اتذكروا ما كانوا يسمعون من الرسل فقالوا يا ويلنا
ابعثنا الله البعث الموعود به ام كنا نياما فنبهنا كما ان الانسان
موعودا بامنية بعد ولا تطيعه ثم يرى رجلا هاربا يقبل عليه
من يجيئ من نفسه ويقول اهذا ذاكره ام لا وبه لعلي هذا اتى لهم
من مرقدنا حيث جعلوا القبور موضع الرقاد اشارة الى انهم شكوا
في انهم كانوا نياما فنبهوا او كانوا امواتا فبعثوا وكان الغالب على
ظنهم هو البعث فجمعوا بين الامرين وقالوا من مرقدنا اشارة الى
توهمهم احتمال الانتباه وقولهم هذا اشارة الى البعث ما اي
الذي وعد اي به الرحمن اي العام الرحمة الذي رحمته مقتضية
ولا بد للبعث لينصف المظلوم من ظالمه ويجازي كلا بعمله من
عن حسنه وقد رحمنا بارسال الرسل الينا بين لكي وطالما
انذرونا حلوله وحذرونا صعوبته وطوله وصدق المرسلون
اي الذين اتونا بوعده ووعيده فتبين اعراب هذا وجهان
اظهرهما انه مبتدا وما بعده خبره ويكون الوقف تاما على قوله
تعالى من مرقدنا وهذه الجملة حينئذ فيها وجهان احدهما انها
مستانفة اما من قول الله تعالى او من قول الملائكة او من
قول المؤمنين الثاني انها من كلام الكفار فتكون في محل
نصب بالقول الثاني من الوجهين الاولين هذا صفة لمرقدنا
وما وعد منقطع عما قبله ثم في ما وجهان احدهما انها في محل
رفع بالابتداء والخبر محذوف اي الذي وعده الرحمن وصدق فيه
المرسلون حق عليكم واليه ذهب الزجاج والزمخشري
والثاني انه خبر مبتدا محذوف اي هذا وعد الرحمن ان اي ما
كانت اي النفخة التي وقع الاحياء بها الا صيحة واحدة اي

كما

كما كانت نفخة الاماتة واحدة فاذا هم اي فجاة من غير توقف اصلا جميع
اي على حالة الاجتماع لم يتاخر منهم احد لدينا اي عندنا محضرون
ثم بين تعالى ما يكون في ذلك اليوم بقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس
اي اي نفس كانت مكروهة او محبوبة شيئا اي لا يقع لها ظلم ما من
احد ما في شيء ما ولا تجزون اي على عمل من الاعمال شيئا من الجزاء من
احد ما الا ما كنتم تعملون فدينونا لكم بما ركز في جبلاتكم ثم بين سبحانه
حال المحسن بقوله تعالى ان اصحاب الجنة اي الذين لا اخطر النار
فيهم اليوم اي يوم البعث وهذا يدل على انه يعجل دخولهم ودخول
بعضهم ودخول بعضهم النار ويوقف اناس للشفاعات ونحوها
من الكرامات عند دخول اهل النار النار وعبر بما يدل على انهم
بكلياتهم مقبلون عليه وحظ توقف لسعي توجههم اليه بقوله في شغل
اي عظيم جدا لا يبلغ وصفه العقول كما كانوا في الدنيا في شغل
الشغل بالمجاهدات في الطاعات وقرا ابن عامر والكوفيون
بضم الغين والباقون بالاسكان ثم بين ذلك الشغل بقوله
فاكهون اي متلذذون في النعمة واختلف في هذا الشغل فقال
ابن عباس في افتضاض الابكار وقال وكيع بن الجراح في
السماع وقال الكلبي في شغل عن اهل النار وما هم فيه لا يهمهم
امرهم ولا يذكرونهم وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا
وقيل في ضيافة الله تعالى فاكهون وقيل في شغل عن هول
اليوم باخذ ما اتاهم الله تعالى من الثواب فما عندهم خبر
من عذاب ولا حساب وقوله تعالى فاكهون خبر ثان لبيان سلامتهم
فانه لو قال في شغل جاز ان يقال انهم في شغل اعظم من التفكر
في اليوم واهواله فان من يصيبه فتنة عظيمة ثم يعرض عليه

Copyright © King Saud University